

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية — قسم اللغة العربية — البلاغة العربية — علم المعاني

الخبر : أحوال الإسناد الخبري

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

## البلاغة العربية

علم المعاني — الخبر:

أحوال الإسناد الخبري

1. أغراض الخبر

2. أضرب الخبر

3. الحقيقة والمجاز

لغة عربية وحضارة إسلامية

السنة الثانية

قسم اللغة العربية

2020

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين، ثم نصلي ونسلم على نبيه المبعوث رحمة للعالمين وبعد، فكما علمتم في بداية السداسي الثاني من هذا العام ألفين وعشرين؛ فإن المقرر عليكم في مادة البلاغة العربية — فضلا عما سبق أن قدم لكم قبل العطلة — هو هذه المباحث الآتية من علم المعاني الخبير والإنشاء، أسلوب القصر، الإيجاز والمساواة والإطناب. وفي هذه المحاضرة سنبدأ بمقدمة في علم المعاني ثم نثني بالحديث عن الخبير وأحوال الإسناد الخبيري:

## أولاً: علم المعاني

عند حديثنا في المحاضرات السابقة عن نشأة علم البلاغة وتطورها، وفي «مرحلة التطور والازدهار»، قلنا بأنها بلغت الذروة على يدي عبد القاهر الجرجاني؛ في كتابيه: «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز». هذين الكتابين اللذين أخذت البلاغة فيهما منحى التوجه إلى هذا التقسيم الثلاثي؛ الذي عُرف في المرحلة التي تلتها: «مرحلة التعقيد والتعقيد والجمود» أي وضع البلاغة في قواعد، على يدي السكاكي، في كتابه: مفتاح العلوم و الخطيب القزويني في تلخيصه المفتاح، ثم الإيضاح، وعند أصحاب الشروح، ومن تبعهم إلى يومنا هذا. وهذا التقسيم هو: علم المعاني و علم البيان و علم البديع. فإذا استثنينا هذا الأخير؛ أي «علم البديع». وقد وضع أسسه ابن المعتز في كتابه: «فن البديع»؛ فبعد القاهر الجرجاني لم يتحدث عنه إلا في مبحثين اثنين، وهما: الجناس والسجع؛ في معرض كلامه عن قضية كانت تشغل النقد والبلاغة العربيين وقتها؛ وهي الصراع بين «اللفظ والمعنى».

فقد رأينا أن كتاب «أسرار البلاغة» تضمن مباحث علم البيان، أما كتاب: «دلائل الإعجاز» — وهو الذي يهمننا هنا — وقد بسط فيه الكلام عن نظريته المشهورة: «نظرية النظم» هذا النظم الذي يقول عنه:

«اعلم أن ليسَ "النظم" إلا أن تضعَ كلامكَ الوضعَ الذي يَقتضيه "علمُ النحو"، وتعملُ على قوائمه وأصوله، وتعرفَ مناهجه التي تُهَجَّتْ فلا تزيغَ عنها، وتحفظُ الرسومَ التي رُسمتْ لك، فلا تُخلَّ بشيءٍ منها.

وذلك أننا لا نعلم شيئاً يتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كلِّ باب وفروقه، فينظر في "الخبير" إلى الوجوه التي تراها في قولك: "زيدٌ منطلقٌ" و "زيدٌ ينطلقٌ"، و "ينطلقُ زيدٌ" و "منطلقٌ زيدٌ"، و "زيدٌ المنطلقُ" و "المنطلقُ زيدٌ" و "زيدٌ هو المنطلقُ"، و زيدٌ هو منطلقٌ".

وفي "الشرطِ والجزاء" إلى الوجوه التي تراها في قولك: "إن تخرُجَ أخرجَ" و "إن خرجتَ خرجتُ"

و "إن تخرج فأنا خارج" و "أنا خارج إن خرجت" و "أنا إن خرجت خارج" (1).  
(...) وينظري «الجملة» التي تسرد ، فيعرف موضع الفصل فيها من موضع الوصل، ثم يعرف فيما حقه  
الوصل موضع «الواو» من موضع «الفاء» (...).  
ويتصرف في التعريف، والتكثير، والتقديم والتأخير، في الكلام كله، وفي الحذف، والتكرار والإضمار،  
والإظهار، فيصيب بكل من ذلك مكانه، ويستعمله على الصّحة وعلى ما ينبغي له (2).  
وما ذكره عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم هذه من ذكر وحذف وتعريف وتنكير وتقديم  
وتأخير وغيرها... هو ما شكّل علم المعاني فيما بعد عند السكاكي والخطيب ومن تبعهما من أصحاب  
الشروح ومن سار على خطاهم إلى يومنا هذا... وقد عرفوا علم المعاني بأنه:  
«علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال» (3)  
أي العلم الذي تعرف به الأحوال السابقة الذكر: من حذف وذكر وتعريف وتنكير وتقديم وتأخير  
و الأسلوب الخيري و الإنشائي و أسلوب القصر و الفصل والوصل وغيرها.  
كل هذه الأحوال التي يتلون بها الكلام العربي البليغ كي يكون مطابقا لما تقتضيه المقامات والأحوال  
المختلفة.

فهذا العلم نعرف كيف نصوغ كلامنا وفق ما تقتضيه أحوال المخاطبين، ومقاماتهم: فخطابنا  
للذكي غير مخاطبتنا لبطيء الفهم. فالأول تكفيه الإشارة؛ فحال هذا تقتضي منا كلمات قليلة، موجزة؛  
كي يكون كلامنا مراعى لما يقتضيه المقام أي بليغا. وهذا هو «الإيجاز» وهو باب من أبواب علم  
المعاني، والثاني، أي البطيء الفهم؛ يقتضي الحال معه كلمات أكثر وكلاما أوسع؛ وهذا باب من  
أبواب علم المعاني أيضا ويسمى: الإطناب...  
و إذا سألك زميلك عن يوم مجيئك إلى الجامعة. أهو يوم الخميس أم الجمعة؟. يقتضي الحال منك، كي  
يكون كلامك مطابقا بليغا، أن تقدم الطرف في جملتك فتجيب: يوم الخميس أو الجمعة جئت. لا  
جئت يوم الخميس أو الجمعة. لأن السؤال عن الزمن لا عن الحدث «المجيء». وهذا باب آخر وهو  
«التقديم و التأخير»... و بهذا العلم تتعرف في قراءتك الفاتحة إذا قلت: «إياك نعبد وإياك نستعين»

(1) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 2 ، 1989 تحقيق: محمود محمد شاكر)  
ص 81.

(2) دلائل الإعجاز المرجع نفسه ص: 82.

(3) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع (لبنان، بيروت : دار الكتب العلمية، د.  
ت) ص 15، 16.

بأنك قصرت «عبادتك» و«استعانتك» على الله وحده و به، دون سواه وهذا مايسمى بأسلوب القصر. و تقديم ما يستحق التأخير أحد طرقه.

ولك أن تعرف بهذا العلم أنك في ربطك الجمل بعضها ببعض بحروف العطف، وخاصة الواو منها، وهو «الوصل» أو عدم الربط وتركها مرسلة مفصولة، وهو «الفصل» بحسب مقتضيات الأحوال، وهذا — باب الفصل والوصل — ووراءه أسرار وأغراض، يبتغيها المتكلم الفصيح البليغ، فلا تفوتك. وهكذا كل باب من أبواب هذا العلم.

إذا فهو العلم الذي تعرف به صياغة الكلام البليغ وما يقتضيه كل مقام بجزئياته و كلياته سواء أكنت متكلما أم سامعا.

فكلامنا في الأفراح غير كلامنا في الأحزان و الأفراح ، و كلامنا في المدح والفخر غيره في الهجاء والذم، و كلامنا مع خالي الذهن في الخير الذي نلقيه إليه غيره مع المتردد والشاك، أو المنكر، من حيث التوكيد وعدمه... وهكذا.

ومنه فقد قسم علماء البلاغة هذا العلم إلى أقسام ثمانية:

### أقسام علم المعاني

أولها: أحوال الإسناد الخبري.

وثانيها: أحوال المسند إليه.

وثالثها: أحوال المسند.

ورابعها: أحوال متعلقات الفعل.

وخامسها: القصر.

وسادسها: الإنشاء.

وسابعها: الفصل والوصل.

وثامنها: الإيجاز والإطناب والمساواة.

ويرجع علماء البلاغة السبب في حصره في هذه الأقسام الثمانية؛ إلى أن علماء البلاغة نظروا إلى الجملة، وحللوها إلى عناصرها ؛ و ما تتلبس به من الأحوال المذكورة آنفا ؛ وبحسب السياق الذي ترد فيه؛ فوجدوها تتكون من إسناد ومسند إليه ومسند. وأحوال هذه الثلاثة هي الأبواب الثلاثة الأولى. ثم المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً أو متصلًا به أو في معناه كاسم الفاعل ونحوه ، وهذا هو الباب الرابع. ثم الإسناد والتعلق كل واحد منهما يكون إما بقصر أو بغير قصر، وهذا هو الباب الخامس، ثم الجملة إذا قرنت بأخرى فتكون الثانية إما معطوفة على الأولى أو غير معطوفة، وهذا هو

الباب السادس. ثم إن الكلام قد لا تكون له نسبة في الخارج تطابقه فهذا هو الإنشاء هو الباب السابع. ولفظ الكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة أو غير زائد عليه، وهذا هو الباب الثامن.<sup>(4)</sup> وبتناول في هذا الدرس أحوال الإسناد الخبري:

### أحوال الإسناد الخبري

ويدرس فيه البلاغيون ثلاث مسائل. الأولى : أغراض الخبر . الثانية: أحوال الخبر من حيث التوكيد وعدمه أو «أضر به» والثالثة: حال الإسناد من حيث هو حقيقة أو مجاز. وقبل هذا نتكلم عن الخبر و صور الإسناد الخبري.

### الخبر

هذا الذي أولاه عبد القاهر الجرجاني أهمية بالغة وأعطاه عناية فائقة، وجعله الأصل في كل المعاني التي نديرها في أنفسنا ونخاطب بها غيرنا: «اعلم أن معاني الكلام كلها معانٍ لا تُتصور إلا فيما بين شيئين. والأصل والأول هو الخبر. وإذا أحكمت العلم بهذا المعنى فيه عرفته في الجميع»<sup>(5)</sup>. فما هو الخبر؟ يعرفه الخطيب القزويني في معرض حديثه عن أقسام علم المعاني، مبينا الفرق بينه وبين الإنشاء؛ بأن الكلام إما «أن يكون لنسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه. أو لا يكون لها خارج. الأول الخبر، والثاني الإنشاء»<sup>(6)</sup>.

إذا فالخبر هو أن العبارة — سواء كانت مثبتة أم منفية — لها واقع خارجها تطابقه أو لا تطابقه، فتوصف بالصدق إن طابقته و توصف بالكذب إن خالفته.

وهو ما عبر عنه الجرجاني بتعبير آخر في قوله: «إنه لا يكون خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه، لأنه ينقسم إلى إثبات ونفي. والإثبات يقتضي مثبتاً ومثبتاً له. والنفي يقتضي منفيًا ومنفيًا عنه (...). ولما كان الأمر كذلك أوجب ذلك أن لا يعقل إلا من مجموع جملة فعلٍ واسمٍ كقولنا: خرج زيدٌ أو اسمٍ واسمٍ كقولنا: زيدٌ منطلقٌ. فليس في الدنيا خبرٌ يعرف من غير هذا السبيل وبغير هذا الدليل. وهو شيء يعرفه العقلاء في كل جيل وأمة وحكمٌ يجري عليه الأمر في كل لسانٍ ولغة..»

وإذ قد عرفت أنه لا يتصور الخبر إلا فيما بين شيئين: مخبر به ومخبر عنه فينبغي أن يعلم أنه يحتاج من بعد هذين إلى ثالث. وذلك أنه كما لا يتصور أن يكون هاهنا خبر حتى يكون مخبر به ومخبر عنه.

(4) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة (لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ) ص 38.

(5) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 2 ، 1989 تحقيق:محمود محمد شاكر) ص526،527.

(6) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، مرجع سابق.ص16.

كذلك لا يُتصوّر أن يكونَ خبرٌ حتى يكونَ له مُخبرٌ يصدرُ عنه ويحصلُ من جهته ويكونَ له نسبةٌ إليه وتعودُ التَّبَعَةُ فيه عليه . فيكونُ هو الموصوفُ بالصدقِ إن كان صدقاً وبالكذبِ إن كان كذباً...»<sup>(7)</sup> ونخلص من هذه المقولة إلى أن الكلام ينقسم إلى جملة فعلية وأخرى اسمية، سواء كانت هذه الجملة منفية أم مثبتة، ولا بد لها من قائل يُصدر هذا الحكم الموجب أو المنفي. فإذا لا بد في كل جملة من مسند ومسند إليه، وهما ركناهما. وثالث الإسناد وهو هذا الحكم.

وفي ضوء ما سبق ، نجد البلاغيين فيما بعد أولوا اهتماماً أكبر «للخبر»، وإن كان الإسناد يجري في الأساليب الخبرية و الإنشائية، وقد عرفوا «الإسناد الخبري» بأنه: «ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى أو ما يجري مجراها. على وجه يفيد الحكم بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم الأخرى ، أو منفي عنه»<sup>(8)</sup>.

والمراد بما يجري مجرى الكلمة في تعريف الإسناد ، هذه الجمل التي تقع موقع المفرد، مسندا كان هذا المفرد أو مسندا إليه. وبذلك ينتج معنا أربع صور.

### صور الإسناد الخبري

1. إسناد ركناه مفردان، كقول الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ (الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ) تَوَامٌ ... وَأَنْهُمَا ذُخْرَانِ فِي العُسْرِ وَالْيُسْرِ

فالمسند إليه هنا الشكر والصبر مفردان، كلاهما (مبتدأ)، والمسند توأم (خبر): مفرد

2. إسناد يجيء ركناه جملتين، كل منهما مؤولة بمفرد ، كقولك «لا إله إلا الله ينجو قائلها من النار». فالمسند إليه هنا . جملة ( لا إله إلا الله ) والمسند هو جملة ( ينجو قائلها من النار ) وكل من الجملتين قد جرت مجرى المفرد، فالأولى في موقع المبتدأ. والثانية في موقع خبر المبتدأ.

3. إسناد يجيء فيه المسند إليه مفردا ، والمسند جملة وقعت موقع المفرد ، كقولك : «وباء كورونا يقتل الآلاف من البشر هذه الأيام، فالمسند إليه ، هنا (وباء) (مبتدأ)، وهو مفرد ، والمسند جملة يقتل، وهي جارية مجرى المفرد، حيث وقعت خبرا للمبتدأ.

4. إسناد يجيء فيه المسند إليه جملة وقعت موقع المفرد ، والمسند مفرد، كقولك: «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» آية من التتريل )، فالمسند إليه هو الآية كلها هنا ، وهي جارية مجرى المفرد ، حيث وقعت مبتدأ ، والمسند كلمة (آية) وهي (خبر) مفرد.

### 1. أغراض الخبر.

(7) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص: 527.

(8) سعد الدين التفتازاني : شروح التلخيص ، ص : 190.

يقول الجرجاني: «وجملة الأمر أن الخبرَ وجميعَ الكلامِ معانٍ ينشئها الإنسانُ في نفسه ويصرفُها في فكره ويناجي بها قلبه ويراجعُ فيها عقله وتوصفُ بأنَّها مقاصدُ وأغراضٌ...»<sup>(9)</sup>.

هذه الأغراض التي حصرها البلاغيون في أصليْن اثنيْن: فائدة الخبر ولازم الفائدة.

قالوا: «ومن المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر بخبره إما أن يخبرك مضمون الخبر وفائدته» مثل ، أن تقول لزميلك الذي يتربح ظهور النتيجة، ظهرت النتيجة ، وقول الرسول ﷺ: «الدين المعاملة» و«البر حسن الخلق» فلا شك أن هذه الأمثلة توضح أن المتكلم أراد إخبار المخاطب بهذه الأمور ؛ لأنه يجهلها. وهذا يسمى فائدة الخبر.

وإما لازم الفائدة؛ ففي قول الرسول ﷺ: «إنكم لتقلون عند الطمع ، وتكثرون عند الفزع» فإن القصد منه لم يكن إخبار الأنصار بشيء جديد عليهم؛ لأنهم كذلك فعلا، وإنما الغرض إفادتهم أنه ﷺ يعرف فيهم الخلق الكريم، ليشعرهم بتقديره ورضاه عنهم، وهذا يسمى لازم الفائدة.

إذا عندما يكون المخاطب عالما بالخبر محيطا به، وليست لديه حاجة إلى معرفته ، ولكن المتكلم يلقي عليه الخبر، ليحيطه علما بأنه هو نفسه يعرف هذا الخبر، فالمخاطب في هذه الحالة لم يعرف خيرا كان يجمله من قبل ، وإنما عرف فقط أن المتكلم يعرف مثله هذا الخبر أيضا وهو ما يسمى بلازم الفائدة، كقولك لمن حفظ القرآن: قد حفظت القرآن. هذان الغرضان هما الأصل والظاهر في هدف المخبر من أخباره. وقد يخرج الخبر عن هذين الأصلين لأغراض بلاغية أخرى تفهم من سياق الكلام .

ذلك أن الكاتب أو الشاعر يضمن كلامه البليغ أحاسيسه ومشاعره وهواجسه المختلفة التي لا يمكن حصرها وإن كان يصح أن نقول في سياق العموم والإطلاق أن غرض الشاعر بشعره في أغلب أحواله قد يكون الرغبة في إثارة انفعالات مشابهة لدى القارئ؛ تحقق له متعة بتحققها؛ وقد يكون غرض الشاعر هو الشعور نفسه دون النظر إلى المتلقي، ونحن في دراستنا نقول أنه يعني كذا وكذا...<sup>(10)</sup>. وقد نبه البلاغيون إلى أن الخبر غالبا ما يُقصد به أغراضٌ تتجاوز حدود الفائدة ، ولازمها. يقول سعد الدين التفتازاني :

« كثيرا ما تورد الجملة الخبرية لأغراضٍ آخر سوى إفادة الحكم أو لازمه مثل التحسرو والتحنن حكاية عن امرأة عمران: «ربِّ إني وضعتها أنثى» (آل عمران/ 36)»<sup>(11)</sup>. إظهارا للتحسر على خيبة رجائها، وعكس تقديرها ، والتحنن إلى ربِّها لأنها كانت ترجو وتقدر أن تلد ذكرا ، وقوله تعالى — حكاية عن زكريا عليه السلا«ربِّ إني وهن العظم مني» (مريم/ 4). إظهارا للضعف والتخشع ، وقوله تعالى :

<sup>(9)</sup> عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص: 528.

<sup>(10)</sup> محمد أبو موسى : خصائص التراكيب.ص: 79.

<sup>(11)</sup> سعد الدين التفتازاني : ضمن شروح التلخيص ، ص:200.

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر و المجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضّل الله المجاهدين بأموالهم و أنفسهم على القاعدين درجة . وكلاً وعد الله الحسنى و فضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً " ( النساء/ 95). اذكاراً لما بينهما من التفاوت العظيم ، ليأنف القاعد و يترفع بنفسه عن الخطاط مترلته، ومثله : «هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون» (الزمر/9). تحريكا لحمية الجاهل»<sup>(12)</sup>.

وكذلك حين يقول الشاعر:

و معشر لم تزل للحرب يبضهم حمر الحدود و ما من شأها الخجل  
إذا انتضوها بروفا صيرت سحبا يسيل من جانبيها عارض هطل  
يشي حديث الوغى أعطافهم طربا كأن ذكر المنايا بينهم غزل<sup>(13)</sup>.

فهنا الغرض واضح أنه يشيد بفتوة ممدوحيه و بطولاتهم وهكذا يفعل الشعراء في مجال المديح و غير ذلك من الأغراض المعروفة التي تلحظ من سياق الكلام.

## 2. أضرب الخبير:

يضع الجرجاني فصلا ل (إن) يتدوّه برواية يقول فيها روي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشواً! فقال له أبو العباس: في أي وضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: "عبد الله قائم"، ثم يقولون "إن عبد الله قائم"، ثم يقولون: "إن عبد الله لقائم"، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد. فقال أبو العباس: بل المعنى مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: "عبد الله قائم"، إخبار عن قيامه وقولهم: "إن عبد الله قائم"، جواب عن سؤال سائل وقوله: "إن عبد الله لقائم"، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرّر المعاني. قال فما أحرار المتفلسف جواباً<sup>(14)</sup>.

إن المخاطب إزاء ما يلقي عليه من أخبار واحد من ثلاثة:

- 1 — مخاطب لا علم له مطلقاً بالحكم الذي يتضمنه الخبر، فذهنه خال من هذا الحكم.
- 2 — مخاطب يدرك مفهوم الخبر، ولكنه غير مطمئن تماماً إليه، فهو متردد بين قبوله ورفضه، أو شك فيه.

<sup>(12)</sup> ومحمد أبو موسى: خصائص التراكيب ، ص: 80

<sup>(13)</sup> ابن حجة الحموي: خزنة الأدب و غاية الأرب ( دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، ج 1

ط 2004، ص: 343 (شمس الدين محمد بن العفيف، قوله من قصيدة يمدح بها القاضي فتح الدين عبد الله

(الظاهر)

<sup>(14)</sup> عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، ص: 315.

3 — مخاطب يدرك مفهوم الخبر ولكنه لا يقرّه بل يرفضه وينكره.

وعلى المخبر أن يصوغ خبره لكل من هؤلاء الثلاثة على صورة خاصة تطابق مقتضى حاله:

1 — فالمخاطب الذي خلا ذهنه من مضمون الخبر ، تلقى إليه العبارة مجردة من التأكيد، لأن مثل هذا المخاطب ، يتقبّل الحكم الجديد عليه — في الغالب — ويستقرّ في نفسه فتأكيد الخبر له يعتبر عبثا. عبثا من منظور الكلام البليغ، وحاله كحال الشاعر في قوله :  
أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا خاليا فتمكّنا.

— ومن ذلك قول الله تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة/261). فالآية قد خلت أخبارها من أدوات التوكيد، لأنها موجهة إلى من يجهلون مضامينها. ومثل هذا النوع من الأسلوب الخبري يسمى (ابتدائيا).

2 — والمخاطب الذي يشك أو يتردد في مضمون الخبر ، يستحسن أن يؤكد له الخبر بمؤكد واحد ، لأنه يتشوف على ما يزيل شكّه أو تردّده ، فكأنه يطلب نوعا من التأكيد ، ويكفي في هذا المقام تأكيد واحد على سبيل الجواز. ومن ذلك قول القائل: « إن الغنى غنى النفس » لمن يتردد في مضمون هذا القول أو يشك فيه، مثل هذا الأسلوب يسمى ( طلبيا ).  
قال السري الرفاء : إن البناء إذا ما أهدّ جانبه \* لم يأمن الناس أن ينهدّ باقيه.

3 — أما المخاطب الذي ينكر مضمون الخبر ، ويعتقد غيره ، فيجب أن يؤكد له الخبر بما يتناسب مع إنكاره قوة وضعفا ، ليعدل عن هذا الإنكار، ويسلم بما أخبره به، فيستقرّ في نفسه، أو يتزعزع فيها ما يخالفه على الأقل. وإذا كان التأكيد لا ينجح أحيانا في حمل المخاطب على التصديق؛ فإنه كثيرا ما يوهن في النفس الفكرة المخالفة، ويبعث المرء على التفكير القوي فيما ورد التأكيد من أجله.

— ومن ذلك قول الله تعالى رداً على من ينكرون البعث ، ويعتقدون أن موتهم لا قيامة بعده :  
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرُهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنَحْضُرَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا (15) ومثل هذا الأسلوب يسمى :  
(إنكاريا).

— ومنه أيضا قوله تعالى: إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (مریم/68) . فأكد بأن واللام ؛ لأن المخاطب هم الكفار الذين ينكرون حدوث الساعة ، فاحتاج الخطاب إلى التأكيد نفيا لهذا الإنكار.

وأدوات التوكيد كثيرة «إن، وأن وقد، والقسم، ولام الابتداء، وأحرف التنبيه وهي (ألا، أما، ها، يا) ونون التوكيد، والحروف الزائدة مثل (من و الباء)، وأما الشرطية، والتكرار، وضمير الفصل ، واسمية الجملة» ( غافر/59).

فأضرب الخبر إذن ثلاثة: ابتدائي — طليي — إنكاري . و يسمى إخراج الكلام على هذه الأضرب الثلاثة : إخراج الكلام على مقتضى الظاهر.

وقد يكون الكلام جاريا على خلاف مقتضى الظاهر، لاعتبارات يلحظها المتكلم:

1— : كأن نزل خالي الذهن الذي لا يحتاج الخطاب معه إلى توكيد مترلة السائل الذي يحسن توكيد الكلام له ، وذلك كأن تكون الجملة أو الجمل السابقة متضمنة إشارات وإيماءات تثير في النفس المتلقية تساؤلا فتسعفها الجملة الثانية بما يزيل التردد ويجيب عن هذا الهمس ، فيدخل قدرا من التوكيد في بناء العبارة ليواجه هذا التردد ، ومن ذلك الجمل المؤكدة في الكلام الفصيح الواقعة عقب الأمر و النهي أو الإرشاد والتوجيه. انظر قول ابن المقفع : " لا تكونن نزر الكلام و السلام ، ولا تفرطن بالهشاشة والبشاشة فإن إحداهما من الكبر والأخرى من الخسف " قوله فإن إحداهما من الكبر جاء مؤكدا لأنه تعليل لهذا النصح و: كأنه حين نهي عن التردد في القول والإفراط في الهشاشة تطلعت النفس المتلقية إلى معرفة سبب ذلك ، وصارت كأنها مترددة ؛ فأسعفها بهذه الجملة المؤكدة" (16).

و الشاهد في هذا الباب قصة أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر مع بشار في بيته المشهور:

( بكراً صاحبي قبل المهجير ... إن ذاك النجاح في التكبير )

فقد قال له خلف لما سمع القصيدة: «لو قلت يا أبا معاذ مكان «إن ذاك النجاح في التكبير» : ( بكراً فالنجاح في التكبير... ) كان أحسن . فقال بشار: « إنما بنيتها أعرابية وحشية فقلت: « إن ذاك النجاح في التكبير » كما يقول الأعراب البدويون . ولو قلت : « بكرا فالنجاح » كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى القصيدة قال: فقام خلف فقبل بين عينيه» (17) .

ويكثر هذا الأسلوب في كلام الله، انظر إلى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (الحج/1). لما أمر بتقوى الله وحذر عقابه استشرفت نفسه إلى معرفة السبب وكأنها توقعت عقابا فأردفه بقوله: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

(16) محمد أبو موسى : خصائص التراكيب . ص:51.

(17) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص:272،273.

• وقوله تعالى : ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (التوبة/40). لما نهاه عن الحزن استشرفت نفس صاحبه إلى معرفة السبب عن هذا النهي ؛ لأن الحزن له سلطان على النفوس في مثل هذا الموقف لقوة داعيه فكان النهي عنه أمرا غريبا يحتاج إلى بيان علته فقال : (إن الله معنا) فذكر ما يقتلع الخوف والقلق ويثُ الرضا واليقين.

2 — وقد يتزل غير المنكر منزلة المنكر إذا لاح في المخاطب شيء من علامات الإنكار فيخاطب بأسلوب التوكيد في الأمر الذي لا ينكره ، والبلاغيون يذكرون في ذلك قول حجلة بن نضلة الباهلي :  
جاء شقيق عارضا رمحاً \* إن بني عمك فهم رماح

فإن مجيئه هكذا مدلا بشجاعته قد وضع رمحاً عارضا دليل على إعجاب شديد منه واعتقاد أنه لا يقوم إليه من بني عمه أحد كأنهم كلهم عزل ليس مع أحد منهم رمح.  
فكأنه ينكر أن بني عمه فيهم سلاح ، فوجب أن يؤكد له الكلام ليوقظ فيه الشعور بقوة شكيمتهم وقدرتهم على التزلز و العراك. فأكد الكلام ب(إن) وجعل الخبر جملة اسمية<sup>(18)</sup>.

3 — يتزل المنكر منزلة غير المنكر فلا يُعْتَدُّ بإنكاره ولا يُلْتَفَتُ إليه، إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع عن الإنكار كما يقال لمنكر الإسلام (الإسلام حق) وعليه قوله تعالى في حق القرآن: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ<sup>(19)</sup>. وقوله تعالى يخاطب المؤمنين والكافرين أيضا: يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (الجمعة /1).

لا تجد في هذا الخبر العظيم الذي يفيد أن كل ما في السماوات والأرض يسبح للملك القدوس. هذا خبر ينكره الجاحدون، ولكن القرآن لم يعبأ بهذا الإنكار ، وساق الحقيقة الضخمة في هدوء مرسل من غير توكيد.

### 3. المجاز العقلي

بعد الحديث عن أغراض الخبر وأضره بقي لنا الكلام عن ثالث موضوع من أحوال الإسناد الخبري وهو التجوز في الإسناد. أو ما يسمى بالمجاز العقلي\*؛ فالعبرة أو الكلام قد يتم الإسناد فيها على الحقيقة، أي يسند الفعل إلى من فعله حقيقة أو يتجوز فيهما. فما المراد بالحقيقة؟ وما المراد بالمجاز هنا؟.

(18) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة:ص 25.

(19) الخطيب القزويني : كتاب الإيضاح . ضمن شروح التلخيص، الجزء الأول: ص 225 ، 226.

\* له مسميات عدة سنذكرها في آخر المحاضرة

- أما الحقيقة فقد عرفها علماء البلاغة بأهما: «إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر»<sup>(20)</sup>.
- و المراد بمعنى الفعل: نحو اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر... أي أن الفعل يسند إلى فاعله الحقيقي فقد تقول: يرزق الله عباده.
- وأما المجاز فقد عرفوه بأنه: «إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابس شتى، يلبس الفاعل والمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب»<sup>(21)</sup>.
- أي أن الفعل أو ما في معنى الفعل لا يسند إلى فاعله الحقيقي وإنما يسند إلى ما له صلة و علاقة بالفعل (كالمفعول والمصدر والزمان والمكان... ). وعلى هذا حدّد الخطيب ومن تبعه علاقات المجاز العقلي بما يأتي:

#### علاقات المجاز العقلي

##### 1. علاقة المفعولية:

وهي التي يسند فيها الفعل المبني للفاعل إلى المفعول وكذلك اسم الفاعل إلى المفعول مثل قوله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (القارعة/7). وفاعل راضية ضمير يعود على العيشة، وهي في الحقيقة ليست راضية، وإنما هي مرضية، والراضي هو صاحبها، وأصل التعبير عيشة راض صاحبها، فأسند الرضا إلى العيشة لتلبس الرضا بها من حيث وقوعه عليها، ويفيد هذا الإسناد أن العيشة ليست مرضية فحسب كما هو حقيقة التعبير، وإنما العيشة أيضا راضية، والعيشة هي النعم التي يتقلب فيها أهل الجنة. ومثله يقال في: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق/6). ففاعل الدفق ليس هو الماء، وإنما هو الشخص الذي يوصف بالفعل أي الشخص الدافع، والماء مدفوق، وأصل التعبير ماء دافق صاحبه، ولكن الدفق أسند إلى الماء وهو مفعول وذلك على سبيل التجوز في الإسناد، ويفيد هذا التجوز أن الماء لسرعة اندفاعه كأنه دافق.

ومن ذلك قول الحطيئة: دع المكارم لا ترحل لبغيتها \* واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي<sup>(22)</sup>. فالشاعر يهجو مخاطبه يقول لا ترحل لطلب المكارم، فإنك لست لها أهلا، فهل يعقل بعد هذا الهجاء وهو وصف مبني للفاعل؛ إلى ضمير المخاطب فاعلا له؟ كلا. إنما يريد أن يقول: واقعد فأنت مطعم مكسو عالة على غيرك. والعلاقة في هذه الصور السابقة (المفعولية).

<sup>(20)</sup> الخطيب القزويني: كتاب الإيضاح. ضمن شروح التلخيص، الجزء الأول: ص 225، 226.

<sup>(21)</sup> الخطيب القزويني: المرجع السابق، ص: 231، 232.

<sup>(22)</sup> عبد القاهر الجرجاني: الدلائل، ص: 349.

## 2 — علاقة الفاعلية:

(إسناد المبني للمفعول إلى الفاعل). وفيها يسند الفعل إلى صيغة اسم المفعول، و المراد اسم الفاعل كقولك: سيل مفعمٌ و السيل يفعم المكان أي يملؤه، و المكان هو الذي يُفعم. ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ (الإسراء/45). والحجاب ساتر.

## 3 — علاقة المصدرية:

وفيها يسند الفعل إلى مصدره بدلا من الفاعل الحقيقي، كقولنا: الله جلّ جلاله، جن جنون الرجل ، ونحن نريد جل الله و جن الرجل. وكقول الشعر (أبو فراس): سيدكرني قومي إذا جد جددهم \* وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر. فقد أسند الفعل جد بمعنى اجتهد 'إلى "جد" بمعنى الاجتهاد، و المصدر هنا ليس بفاعل حقيقة لفعله ، وإنما يصدر الفعل من القوم الجادين. وكذلك قول أبي تمام: تكاد عطاياه يجن جنونها \* إذا لم يعوذها برقية طالب<sup>(23)</sup>.

## 4 — علاقة الزمانية:

ويسند فيها الفعل إلى الزمان الذي يقع فيه ومثلا له بقولهم : نهاره صائم ، وليله قائم، فقد أسندوا الصوم إلى النهار أي ضميره ، كما أسندوا القيام إلى الليل ، والصائم هم الناس في النهار ، وكذلك القائم هم الناس في الليل ، ولكنهم أسندوا الحدث إلى الزمان من حيث وقوعه فيه. ومن المشهور في هذا الباب قول جرير :

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى \* ونمت وما ليل المطي بنائم<sup>(24)</sup>.

## 5 — علاقة المكانية (الإسناد إلى مكان الفعل).

ويسند فيها الفعل إلى المكان الذي وقع فيه الفعل، ومثلا له بقولهم طريق سائر ، ونهر جار، فالذي يسير هم الناس في الطريق ، ولكنهم أسندوا السير إلى الطريق لوقوعه فيه، وكذلك نهر جار إذا كان المراد بالنهر هو الشق في الأرض الذي يجري فيه الماء أما إذا أريد به الماء فلا تجوز فيه. ومنه قول الشاعر:

وكل امرئ يولي الجميل محبب \* وكل مكان ينبت العزّ طيب

(23) ياقوت الحموي :معجم الأدياء ،ج2، ص:397

(24) - سيبويه : الكتاب (1 / 34) انظر " الشروح، ص 249

فإن إسناد الفعل "ينبت" إلى ضمير "مكان" مجاز عقلي؛ لأن المكان لا ينبت العزّ الذي يكون فيه، فهو مكان له، والعلاقة بين الفعل ومكانه وثيقة، وهي التي سوغت إسناده إليه، والعلاقة "المكانية".

#### 6 — العلاقة السببية (إسناد الفعل إلى سببه).

وفيها يسند الفعل إلى السبب الذي أدى إليه، كقولنا: محبتك جاءت بي إليك، فالحبّة لم تأت بك ولكنها كانت السبب، وكقول الشاعر:

- إنا لمن معشر أفنى أوائلهم قيل الكماة: ألا أين الحمامون؟  
وقول المتنبي:

والهمُّ يحترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم

يريد أن نائبات الزمان إذا تكاثرت همومها على الرجل القوي، واستولت عليه، ضعف جسمه ونحل، حتى تصل به إلى الهلاك، كما أنّها تؤثر في الصبي فيشيب شعر مقدم رأسه، ويصبح كالشيخ الهرم من الضعف والهزال. وترى أن أفعال البيت قد أسند كل منها إلى ضمير الهم، والهم لا يهلك الرجل الجسيم بنفسه. وإنّما الذي يهلكه هو المرض. والهم لا يشيب رأس الصبي بنفسه. وإنّما الذي يفعل ذلك هو الضعف في جذور الشعر... ولكن الهم باعتباره سببا في هذه الأمور، أسند إليه الفعل في البيت لا على سبيل الحقيقة، وإنّما على سبيل المجاز العقلي<sup>(25)</sup>

#### ملابسات أغفلها الخطيب وذكرها غيره

ومن هذه الملابسات :

- إسناد الفعل إلى الجنس كله وهو في الحقيقة مسند إلى بعضه ، كقولهم : بنو فلان قتلوا فلانا، وإنّما القاتل رجل منهم . قال الفرزدق :

فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد

فقد أسند الضرب إلى بني عبس مع قوله نبا بيدي ورقاء، وورقاء هو زهير بن جذيمة العبسي، أمره سليمان بن عبد الملك بضرب أعناق بعض أسرى الروم وأعطاه سيفا لا يقطع، فقال: بل أضربهم بسيف أبي رغوان مجاشع — يعني نفسه — فضرب عنق خالد فأنحرف السيف وارتفع عن المضرب فضحكوا<sup>(26)</sup>.

(25) علي الجارم و مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، ص: 69.

(26) محمد أبو موسى : خصائص التراكيب ، 112.

ويقول الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾ (الأعراف / 77) «أسند العقر إلى جميعهم لأنه كان برضاهم وإن لم يباشره إلا بعضهم ، وقد يقال للقبيلة الضخمة أنتم فعلتم كذا وما فعله إلا واحد منهم».

وقد يسند الفعل إلى الجارحة التي هي آله كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ آتَمُّ قَلْبُهُ﴾ (البقرة/283). قال الزمخشري : «فإن قلت هلا اقتصر على قوله آتم ؟ وما فائدة ذكر القلب ، والجملة هي الآتمة لا القلب وحده ؟ قلت كتمان الشهادة هي أن يضمها ولا يتكلم بها ، فلما كان إثما مقترفا بالقلب أسند إليه لأن إسناد الفعل إلى الجارحة التي يعمل بها أبلغ ، ألا تراك تقول إذا أردت التوكيد هذا مما أبصرت عيني ومما سمعته أذني ومما عرفه قلبي»<sup>(27)</sup>.

1) وقد يسند الفعل إلى ما له مزيد اختصاص وقربى بالفاعل الحقيقي، يقول في قوله تعالى:

﴿إِلَّا امْرَأَتُهُ قَدَرْنَا لَهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (الحجر/60)<sup>(28)</sup>. فإن قلت لم أسند الملائكة فعل التقدير وهو لله وحده إلى أنفسهم ولم يقولوا قدره الله. قلت لما لهم من القربى والاختصاص بالله الذي ليس لأحد غيرهم — كما يقول — خاصة الملك : دبرنا كذا وأمرنا بكذا والمدبر والامر هو الملك لا هم ، وإنما يظهرون بذلك اختصاصهم وأنهم لا يتميزون عنه. ثم نراه يحدد القاعدة التي يجري عليها هذا الأسلوب تحديدا فيه شمول واتساع يناسب كثرة هذه الطريقة و سعة تصرفها في الكلام فيقول : والمجاز الحكمي تصححه بعض الملابس — أي يكفي فيه أن تكون هناك ملابس ما تصحح الإسناد — وبذلك يشمل كثيرا من التراكيب التي تعتمد على ألوان من الملابس تصحح بها الروابط والأسانيد<sup>(29)</sup> .

قول التفتازاني في المطول: «وقد خرج عن تعريف الإسناد المجازي أمران:

• الأول : وصف الفاعل والمفعول بالمصدر مثل: رجل عدل ، وقول الخنساء: «فإنما هي إقبال وإدبار»، فإن الإسناد هنا ليس إسناد الفعل ولا معناه وإنما هو إسناد بين مبتدأ وخبر في قول الخنساء هي إقبال وإدبار، ووصف الذات بالمصدر في قولنا رجل عدل<sup>(30)</sup>.

وقد ذكر الجرجاني قول الخنساء : «إنما هي إقبال وإدبار : من صور المجاز العقلي الجيدة: ومما طريق المجاز فيه الحكم، قول الخنساء:

(27) الزمخشري : الكشاف، ص : 545

(28) وللمعرفة أن الحديث على لسان الملائكة يرجع إلى الآية: 52 و 57 من نفس السورة.

(29) محمد أبو موسى : خصائص التراكيب ، ص : 113

(30) محمد أبو موسى : خصائص التراكيب ، ص : 113

ترتُع ما رتعت، حتى إذا اذكرت فإنما هي إقبالٌ وإدبارٌ (31).  
وذاك أنها لم تُردِّ بالإقبال والإدبار غير معناهما فتكون قد تجوّزت في نفس الكلمة. وإنما تجوّزت في أن جعلتها لكثرة ما تقبلُ وتُدبرُ ولغلبة ذاك عليها واتصاله منها، وأنه لم يكن لها حالٌ غيرُهما، كأنها قد تجسّمت من الإقبال والإدبار. وإنما كان يكونُ المجازُ في نفس الكلمة لو أنها كانت قد استعارت الإقبال والإدبار لمعنى غيرِ معناهما الذي وُضعا له في اللغة . ومعلومٌ أن ليس الاستعارةُ مما أرادته في شيء «(32)».

● الثاني: وصف الشيء بوصف محدثه و صاحبه، مثل : الكتاب الحكيم و الأسلوب الحكيم : فإن الحكمة في الحقيقة ليست وصفا للأسلوب و إنما هي وصف لصاحبه ، وتعريف الخطيب لا يتسع له لأنه تجوز في إسناد معنى الفعل مفعول لا يتعدى هذا الفعل إلا بواسطة ، وفي كلام سعد الدين ما يفيد أن الصورة الثانية يمكن أن تكون داخلية في تعريف الخطيب إذا قلنا أن مراده بالمفعول الذي يلابسه الفعل ما يتعدى بنفسهم كما في عيشة راضية ، وما يتعدى له بواسطة مثل : حكيم في أسلوبه و حكيم في كتابه، ومنه قوله تعالى : ﴿فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (إبراهيم/3). و ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى/21) ؛ فإن البعيد ليس هو الضلال؛ لأن الضلال مصدر ضل وإنما هو الضال ، والأليم أي المؤلم ليس هو العذاب وإنما هو المعدّب بكسر الذال فمعنى الفعل هنا مسند إلى المصدر الذي يتعدى له بواسطة حرف الجر مثل: بعد في ضلاله و ألم في عذابه(33).

### تسمية المجاز

أطلق علماء البلاغة على هذا النوع من المجاز عدة تسميات : «المشهور المجاز العقلي» ؛ « نسبة للعقل ؛ لأن التجوز والتصرف فيه في أمر معقول يدرك بالعقل وهو الإسناد، بخلاف المجاز اللغوي فإن التصرف فيه في أمر نقلي، وهو أن اللفظ لم يوضع لهذا المعنى».

ففي قولنا: «ستبدي لك الأيام». فالفعل (تبدي) مستعمل فيما وضع له في اللغة و(الأيام) كذلك ولكن إسناد الفعل(تبدي) إلى (الأيام) هو الذي كان التصرف فيه عقليا.

(31) عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص:300

(32) عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز ، ص:301

(33) محمد أبو موسى : خصائص التراكيب ، ص:109.

ويسمى مجازاً حكماً أي منسوباً للحكم. بمعنى الإدراك، أو أنه نسبة للحكم. بمعنى النسبة والإسناد لتعلقه بها. والمراد بالحكم المنسوب إليه والمتعلق به.  
ويسمى أيضاً إسناداً مجازياً نسبة إلى المجاز. بمعنى المصدر؛ لأن الإسناد جاوز به المتكلم حقيقته وأصله إلى غير ذلك.

ويسمى مجازاً في الإثبات لحصوله في إثبات أحد الطرفين للآخر، والتقيد بالإثبات لأشرفيته، فمثل "فما ربحت تجارتهم" جعل من قبيل المجاز لكون إسناد الربح إلى التجارة إسناداً إلى غير ما هو له، أو أن ما ربحت تجارتهم. بمعنى خسرت، فالجواز العقلي كما يكون في الإسناد المثبت. يكون في المنفي أيضاً<sup>(34)</sup>.  
والعلامة ابن السبكي يضيق هو أيضاً بطغيان التجوز في الإسناد على غيره فيقترح أن يسمى هذا المجاز مجاز المبالسة. حتى تكون هذه التسمية مشعرة بصفته وتجاوزته النسبة الإسنادية.  
ويسميه بعضهم المجاز النسبي أي الواقع في النسبة. ويسميه بعضهم المجاز في الجملة أو المجاز التركيبي؛ لأن موضعه التعلقات التي هي أساس التراكيب<sup>(35)</sup>.

مصادر تعينك على التوسع في الموضوع:

1. الإيضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني.
2. دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني.
3. البلاغة والتطبيق: أحمد مطلوب.
4. خصائص التراكيب : محمد أبو موسى.

<sup>(34)</sup> الخطيب القزويني : كتاب الإيضاح، ص:45

<sup>(35)</sup> محمد أبو موسى : خصائص التراكيب ، ص:79.